

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهذا اليَوْم</b>
Revelation 14:1-11	سِفْر الرُّؤيا 14: 1 11
#3753_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 473
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

**[المُقَدِّمة]**  
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ سِفْر الرُّؤيا. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتِ، وَحَقَّقْتِ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلاتِ. وَفِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَتُنَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهذا السِّفْرِ المُبَارَكِ عَلى فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلى الأَصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الرُّؤيا). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نُنْزِلُكُمْ أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسِ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِدَاءً بِالأَصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّلِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العظة]  
(الراعي "تشك سميث")

يقول يوحنا الرسول في سفر الرؤيا 14: 1:

ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا حُرُوفٌ وَقِفٌ عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ  
وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمْ اسْمٌ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُعِيدُ إِلَى أَدْهَانِنَا مَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 1 3 إِذْ نَقَرْنَا:  
"وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَقَفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ، مُسْكِينَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ الْأَرْضِ  
لِكَيْ لَا تَهْبَّ رِيحٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا عَلَى الْبَحْرِ، وَلَا عَلَى شَجَرَةٍ مَّا. وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَالِعًا  
مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمٌ مِنَ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ  
أَعْطُوا أَنْ يَضْرَبُوا الْأَرْضَ وَالْبَحْرَ، قَائِلًا: «لَا تَضْرَبُوا الْأَرْضَ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الْأَشْجَارَ، حَتَّى  
نَخْتَمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ»."

ثُمَّ سَمِعَ يُوْحَنَّا عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَتَجَدُّ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 5 8 أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ عَدَدُ الْمَخْتُومِينَ  
مِنْ كُلِّ سِبْطٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

وَقَدْ خُتِمَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَنَقَرْنَا هُنَا أَنَّ الْخَتْمَ الَّذِي خُتِمُوا بِهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ  
هُوَ اسْمُ اللَّهِ. وَمِنَ الْمُدْهَشِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَأْتِي ضِدُّ الْمَسِيحِ فَإِنَّهُ سَيَضَعُ سِمَتَهُ عَلَى جِبَاهِ  
النَّاسِ أَوْ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى. وَسَوْفَ يَكُونُ ذَلِكَ تَحْدِيثًا سَافِرًا لِحَتْمِ اللَّهِ عَلَى جِبَاهِ عِبِيدِهِ. وَعَلَى أَيِّ  
حَالٍ، فَإِنَّ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ قَرَأْنَا عَنْهُمْ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ  
الرُّؤْيَا يُذَكِّرُونَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

ونقرأ في سفر الرؤيا 14: 2 و 3:

وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ.  
وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقَيْتَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقَيْتَارَتِهِمْ، وَهُمْ  
يَتَرْتَمُونَ كَتَرْتِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ.  
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْتِيمَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا  
الَّذِينَ اسْتُرُوا مِنَ الْأَرْضِ.

وتجد في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا وصفًا ليسوع إذ يقول يوحنا عنه: "وصوته  
كصوت مياه كثيرة". ويضيف يوحنا هنا أن صوت يسوع كان أيضًا كصوت رعد عظيم.

وَيَبْدُو أَنَّ لِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ تَرْنِيمَةً خَاصَّةً. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ تَرْنِيمَةِ مُوسَى، وَتَرْنِيمَةِ دَبُورَةَ. وَنَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا عَنِ تَرْنِيمَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَقْدِيَّةِ. وَتُسِيرُ كَلِمَاتُ التَّرْنِيمَةِ إِلَى أَنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ الْوَحِيدَةُ الْقَادِرَةُ عَلَى التَّرْتُّمِ بِهَا. وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ عَلَى جِبَاهِهِمْ اسْمَ اللَّهِ سَيَتَرْتَّمُونَ بِتَرْنِيمَةٍ خَاصَّةٍ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ آخَرَ أَنْ يَتَرْتَّمَّ بِهَا! وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِحَقِيقَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَ لَهُ اخْتِبَارٌ شَخْصِيٌّ فَرِيدٌ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ يَرْتَبِطُ بِكَنِيسَتِهِ ارْتِبَاطًا فَرِيدًا وَخَاصًّا. وَهُنَاكَ تَرْنِيمَةُ الْفِدَاءِ. وَهُنَاكَ تَرْنِيمَةُ النَّسْبِيحِ الْمُتَنْصِرِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ غَيْرِ الْكَنِيسَةِ أَنْ تَتَرْتَّمَّ بِهَا.

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الْمَذْكُورِينَ هُنَا يَرْتَبِطُونَ بِاللَّهِ ارْتِبَاطًا خَاصًّا وَمُمَيَّزًا. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ حَفِظَهُمْ طَوَالَ فِتْرَةِ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. فَاللَّهُ سَيَحْفَظُ كَنِيسَتَهُ مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ حَفِظُوا فِي وَسْطِ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. فَفِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَقْرًا أَنَّ أَخْنُوخَ (الَّذِي يَرْمِزُ إِلَى الْكَنِيسَةِ) اخْطُفَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ طُوفَانُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ. أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ خُتِمَ فِي الْفُلِّكَ وَنَجَا مِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ حَفِظَ اللَّهُ أَخْنُوخَ مِنَ الطُّوفَانِ، وَلَكِنَّهُ حَفِظَ نُوحًا فِي الطُّوفَانِ. كَذَلِكَ فَقَدْ حَفِظَ اللَّهُ دَانِيَالَ مِنَ أَتُونِ النَّارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي رِحْلَةٍ عَمَلٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ آنَ ذَاكَ. أَمَّا الْفَتِيَّةُ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ حَفِظَهُمُ اللَّهُ فِي وَسْطِ الْأَتُونِ.

لِذَلِكَ، سَوْفَ تَتَرْتَّمُ الْكَنِيسَةُ فِي السَّمَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ حَفِظَهُمْ مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا سَيَتَرْتَّمُونَ لِلَّهِ لِأَنَّهُ حَفِظَهُمْ فِي الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. فَسَوْفَ يَنْزِلُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا وَتَمَرُّدِهِمْ. وَلَكِنَّهُ سَيَحْفَظُ هَؤُلَاءِ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اسْمَهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

وَلَا شَكَّ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فِي أَنَّنَا نَعِيشُ زَمَانًا صَعَبًا بِسَبَبِ اسْتِفْحَالِ الْخَطِيئَةِ وَالشَّرِّ فِي حَيَاتِنَا وَمُجْتَمَعَاتِنَا. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّنَا نَخُوضُ حَرْبًا رُوحِيَّةً شَرِسَةً. فَحَنُّ نَقْرًا فِي رِسَالَةِ بُولْسِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 10: 4 وَ 5: "إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونِ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ".

وَالْحِكْمَةُ تَقْتَضِي مِنَّا، يَا أَحِبَّائِي، أَنْ نَسْتَخْدِمَ الْأَسْلِحَةَ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي أَعْطَانَا اللَّهُ إِيَّاهَا. وَأَقْوَى سِلَاحٍ لَدَيْنَا هُوَ الصَّلَاةُ. وَهُنَاكَ أَوْقَاتٌ عَصِيْبَةٌ نَسْتَدْعِي مِنَّا صَوْمًا وَصَلَاةً لِكِي نَحْصَلَ عَلَى الْقُوَّةِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الشَّيْطَانِ وَقُوَى الظُّلْمَةِ. فَالْعَالَمُ كُلُّهُ يَتَحَضَّرُ لِدَيْنُونَةِ اللَّهِ الرَّهِيْبَةِ.

إِذَا، يَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 2 وَ 3: "وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقَيْئَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقَيْئَارَاتِهِمْ،

وَهُمْ يَبْتَغُونَ كَثْرَتِيْمَةً جَدِيْدَةً أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشَّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيْمَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اسْتَرَوْا مِنَ الْأَرْضِ".

ثُمَّ يَصِفُ يُوْحَنَّا هَوْلَاءَ الْمِئَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 4:

هَوْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَوْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْخُرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَوْلَاءِ اسْتَرَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِأَكُورَةِ اللَّهِ وَلِلْخُرُوفِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَهَوْلَاءِ هُمُ بِأَكُورَةِ النَّاسِ الَّذِينَ نَجَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيْمَةِ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ سَيَبْجُونَ مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيْمَةِ. وَلَكِنَّ هَوْلَاءَ الْمِئَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا هُمُ بِأَكُورَةِ النَّاجِينَ مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيْمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ عَنْ هَوْلَاءِ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 14: 5:

وَفِي أَقْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ عَشٌّ، لِأَنَّهُمْ بَلَا عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ.

وَيَا لَهَا مِنْ شَهَادَةٍ رَائِعَةٍ! فَهُمُ "بَلَا عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ!" وَهَذِهِ هِيَ حَالُ كُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيقِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَحُنْ نَقْفُ بَلَا عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ لَا لِأَنَّنَا بَلَا عَيْبٍ أَوْ خَطِيئَةٍ، بَلْ لِأَنَّ يَسُوعَ طَهَّرَنَا بِدَمِهِ الْكَرِيمِ. لِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يَهُودَا 1: 24: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاتِرِينَ، وَيُوقِفْكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بَلَا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ". فَيَا لِعَمَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الرَّائِعِ فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا! فَهُوَ الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا وَمَاتَ عَنَّا لِكَيْ يَجْعَلَنَا نَقْفُ بَلَا عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ الْأَبِ.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 23: 21 إِنَّ اللَّهَ "لَمْ يُبْصِرْ إِثْمًا فِي يَعْقُوبَ!" وَيَا لَهُ مِنْ أَمْرٍ عَجِيبٍ حَقًّا! فَعِنْدَمَا نَقْرَأُ قِصَّةَ يَعْقُوبَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ نَجِدُ أَنَّهُ كَانَ مُتَحَايِلًا وَلَهُ عُيُوبُهُ وَأَخْطَاؤُهُ كَسَائِرِ الْبَشَرِ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْصِرْ فِيهِ إِثْمًا. لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ حَسِبَهُ بَارًّا بِسَبَبِ إِيمَانِهِ بِهِ، وَلِأَنَّ دَمَ الْمَسِيحِ (كَمَا يَقُولُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ) مَعْرُوفٌ سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أَظْهَرَ فِي الْأَرْمِئَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِنَا. وَلَا نَنْسَى، بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، مَرَاحِمَ الرَّبِّ وَمَقَاصِدِهِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةِ الْخَلَاصِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! فَهِيَ تَجْعَلُنَا نَقْفُ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ الْحَيِّ بَلَا عَيْبٍ عَالِمِينَ أَنَّنَا اقْتَدِينَا "لَا بِأَشْيَاءَ تَفَنَّى، بِفَضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، ... بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بَلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 14: 6 و 7:

ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيْلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، قَائِلًا بِصَوْتٍ

**عَظِيمٍ: «خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطَوْهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْئُونَتِهِ،  
وَأَسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ».**

إِذَا، فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا مَلَكَآ آخَرَ غَيْرَ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ بَوَّقُوا فِي الْأُبُوقِ. وَقَدْ كَانَتْ مَعَ هَذَا الْمَلَكَ بِشَارَةَ أَبَدِيَّةٍ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَفْسَّرِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَمْ يَفْهَمُوا فِي السَّابِقِ كَيْفَ سَيَبْشُرُ الْمَلَكَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ. وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْهَمَ ذَلِكَ الْآنَ وَلَا سِيَّمًا مَعَ انْتِشَارِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْحَدِيثَةِ، وَالْبَيِّنَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، وَالْأَقْمَارِ الصَّنَاعِيَّةِ. وَفِي مُطْلَقِ الْأَحْوَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أَمْرٌ.

وَكَمَا رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ الْمَلَكَ سَيَقُولُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِجَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ: "خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطَوْهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْئُونَتِهِ، وَأَسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ". وَيَا لَهَا مِنْ دَعْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَمَلَائِمَةٍ وَلَازِمَةٍ حَقًّا! فَنَحْنُ نَعِيشُ فِي زَمَنٍ تَلَاشَتْ فِيهِ مَخَافَةُ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِ كَثِيرِينَ. وَلَكِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُنَا أَنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ (أَوْ الْحِكْمَةِ). وَهُوَ يُعَلِّمُنَا أَيْضًا أَنَّ "مَخَافَةَ الرَّبِّ بَعْضُ الشَّرِّ".

لِذَلِكَ فَقَدْ نَادَى الْمَلَكَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ. وَقَدْ قَالَ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 1: 16: "لَأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ...". فَالْإِنْجِيلُ هُوَ الْخَبْرُ السَّارُّ بِأَنَّ اللَّهَ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لِكَي يَمُوتَ بَدَلًا عَنَّا، وَأَنَّ يَسُوعَ قَامَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ سَيَبْشُرُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ.

وَلَعَلَّكَ تَتَسَاءَلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، عَن مَصِيرِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَهَلْ سَيَدِينُهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَدِينُ فِيهَا الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ رَفَضُوا يَسُوعَ عَن سَابِقِ قَصْدٍ وَتَصَمِيمٍ؟ وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ وَاضِحٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَهَوْلَاءُ لَنْ يُدَانُوا بِالْمِقيَاسِ نَفْسِهِ. وَالنُّقْطَةُ الْمُهِمَّةُ الَّتِي يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَذَكَّرَهَا هِيَ أَنَّ اللَّهَ عَادِلٌ وَلَكِنْ يَظْلَمُ أَحَدًا. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ مَلَكَآ سَيُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْبِشَارَةِ الْأَبَدِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 14: "وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى". وَنَرَى هُنَا أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا سَتَسْمَعُ الْبِشَارَةَ الْأَبَدِيَّةَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 8:

ثُمَّ تَبِعَهُ مَلَكَ آخَرَ قَائِلًا: «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهُآ  
سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمَرِ غَضَبِ زَنَاهَا!»

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ "بَابِلُ" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَرْمِزُ إِلَى الْأَنْظُمَةِ الدِّينِيَّةِ الْخَاطِئَةِ. فَقَدْ كَانَتْ بَابِلُ مَهْدَ الدِّيَانَاتِ الْبَاطِلَةِ. وَهَا هُوَ مَلَكَ آخَرَ يَتَّبِعُ الْمَلَكَ الْأَوَّلَ قَائِلًا: "سَقَطَتْ!

سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةَ، لِأَنَّهَا سَقَتُ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زَنَاها!" وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ وَقْتَ دَيْنُونَةِ بَابِلَ قَدْ حَانَ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ الْمَزِيدَ عَنِ دَيْنُونَةِ بَابِلَ فِي الْأَصْحَاحِينَ 17 وَ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَلَكِنَّا نَجِدُ هُنَا الْإِعْلَانَ أَنَّ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ قَدْ سَقَطَتْ. أَمَا زَنَا بَابِلَ فَيُشِيرُ إِلَى ابْتِعَادِهَا عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ.

وَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْعَدَدِ السَّابِقِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَوَّلَ قَالَ "خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ". فَاللَّهُ الْحَيُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ السُّجُودَ وَالْإِكْرَامَ وَالْعِبَادَةَ. وَلَكِنْ، وَيَا لِلْأَسْفِ، فَإِنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى. فَهُنَاكَ مَنْ يَعْبُدُونَ الْقَمَرَ. وَهُنَاكَ مَنْ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ. وَهُنَاكَ مَنْ يَعْبُدُونَ الْمَالَ. وَهُنَاكَ مَنْ يَعْبُدُونَ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُعَلِّمُنَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ تِلْكَ الْمَوْجَّهَةُ إِلَى اللَّهِ الْخَالِقِ الَّذِي أَعْلَنَ عَنِ ذَاتِهِ لَنَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُوجِّهَ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ وَأَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ. وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ اللَّهُ فِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ إِذْ نَقَرْنَا فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 20: 3: 5: "لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تَمَثُّلًا مَثُوحًا، وَلَا صُورَةً مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ، وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتٍ، وَمِمَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ". لِذَلِكَ فَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ يُسَمَّى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ زَنَا. فَهُوَ زَنَا بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ. وَنَقَرْنَا هُنَا عَنِ سُقُوطِ النُّظَامِ الدِّينِيِّ الزَّائِفِ تَحْتَ دَيْنُونَةِ اللَّهِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 9: 11:

ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَائِكَةٌ ثَالِثَةٌ قَائِلَاتٌ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدَيْهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، الْمَصْنُوبِ صَرِيفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكَبْرِيتِ أَمَامِ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ وَأَمَامِ الْخُرُوفِ. وَيَصْنَعُ دُخَانَ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ».

إِذَا، فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا الرَّسُولُ مَلَائِكَةً ثَالِثًا يَأْتِي بَعْدَ الْمَلَائِكِينَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَوَّلَ قَدْ جَاءَ بِالْبَشَارَةِ الْأَبَدِيَّةِ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ الْأَوَّلُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لِجَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ: "خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ". وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 15 أَنَّ النَّبِيَّ الْكَذَّابَ "أَعْطَى أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَوَّلَ يَدْعُو النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى السُّجُودِ لِلَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ. لِذَلِكَ، لَنْ يَكُونَ السُّجُودُ لِلْوَحْشِ أَمْرًا نَاجِمًا عَنِ جَهْلِ، بَلْ سَيَكُونُ تَمَرُّدًا مَقْصُودًا عَلَى وَصَايَا اللَّهِ الْخَالِقِ. وَكَمَا نَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّ كُلَّ تَمَرُّدٍ عَلَى اللَّهِ هُوَ خَطِيئَةٌ تَسْتَوْجِبُ دَيْنُونَةَ اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يُعْطِي مَجْدَهُ لِأَخْر.

سنتابع يا أحبائي دراستنا وتأملنا في الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا في الحلقة القادمة بمشيئة الرب.

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

#### (الراعي تشك سميث)

نشكرك يا أبانا على ما فعلته لأجلنا من خلال موت ابنك يسوع المسيح عنا على الصليب. أجل يا رب! نشكرك لأنك سامحتنا وغفرت لنا خطايانا. ونشكرك لأنك الوحيد القادر أن تحفظنا غير عاثرين، وأن توقفنا أمام مجدك بلا عيب في الابتهاج. ونحن ننتظر بشوق ذلك اليوم الذي سنراك فيه ونكون فيه معك كل حين. وإذ نرى الحال المتردية لهذا العالم الذي نعيش فيه، فإننا نقول لك: "أمين. تعال أيها الرب يسوع!" نعم يا رب: "ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض". نُصلي هذا باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!